الحلقة (١٤)

قلنا إن المبتدأ والخبر هما الركنان الأساسيان للجملة الاسمية، لأن الجملة إما أن تكون جملة إسمية وأما أن تكون جملة فعلية، الجملة الاسمية هي الجملة المكونة من مبتدأ و خبر، وعرفنا المبتدأ وقلنا أن المبتدأ ينقسم قسمين:

▪ **النوع الأول**: **مبتدأ له خبر، وهو كثير والغالب** مثل الله ربنا، محمدٌ صلى الله عليه وسلم رسولنا، وهكذا.

▪ **النوع الثاني**: **مبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر أو سد مسد الخبر، وهذا المبتدأ له حالة خاصة وأيضا له شروط، الحالة الخاصة أن المبتدأ الذي له مرفوع سد مسد الخبر لا بد أن يكون وصفا اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغ مبالغة.**

الأمر الثاني: **أن يسبق بنفي أو استفهام** كما سنعرف بعد قليل.

والمرفوع الذي سد مسد الخبر إما أن يعرب فاعل، وأما أن يعرب نائب فاعل، **متى يعرب فاعل؟**

يعرب فاعلا **إذا كان الوصف اسم فاعل أو صيغ مبالغة.**

ويعرب نائب فاعل **إذا كان الوصف الذي هو المبتدأ اسم مفعول مثل** ما محبوبٌ المغتابُ، فالمغتابُ هنا نائب فاعل، ومحبوبٌ مبتدأ وهو اسم مفعول، وإذا قلت ما نافعٌ الكذب، فنافع المبتدأ والكذب فاعل سد مسد الخبر، لماذا قلنا فاعل لأن الوصف اسم فاعل.

المبتدأ الوصف يشترط له شرط وهذا الشرط عند البصريين وهو أن يسبق هذا الوصف بنفي أو استفهام، حتى يكون مبتدأ وحتى يكون الذي بعده المرفوع اسم فاعل أو نائب فاعل، هذا الشرط يشترطه **البصريون**، أما **الكوفيون** فلا يرون هذا الشرط، وأكثر المتأخرين والذين ألفوا بالنحو يصرون على رأي **البصريين**.

مثال النفي: **ما** مسموعٌ كلام الكذاب إذا أردنا أن نعرف الآن نجد أن مسموع هنا مبتدأ وهو وصف، وكلام نائب فاعل **لماذا نائب فاعل؟** لأن الوصف اسم مفعول، وتلحظون أن الوصف هنا وهو المبتدأ سبق بنفي وهو **ما** ومنه قول الشاعر:

خليليَّ **ما** وافٍ بعهدي أنتما   إذا لم تكونا لي على من أقاطع

الشاهد بقوله: **ما** وافٍ بعهدي هنا وافٍ مبتدأ وهو وصف وهو اسم فاعل لأن أصل وافي اسم فاعل، وتلحظون أنه سبق بنفي وهو **ما**، والمرفوع الذي سد مسد الخبر أنتما **هل يعرب فاعل أو نائب فاعل؟** يعرب فاعل **لماذا؟** لأن الوصف اسم فاعل، إذن نقول: وافٍ مبتدأ وهو وصف لأنه اسم فاعل، وقد سبق بنفي وهو ما، وأنتما: فاعل سد مسد الخبر.

ومثال الوصف المسبوق باستفهام: "أ مكرَمٌ محمد" فهنا مكرَمٌ اسم مفعول وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومحمد نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، **لماذا قلنا نائب فاعل؟** لأن الوصف اسم مفعول مكرَمٌ، مفتوح ما قبل الآخر، لو كان مكسورا ما قبل الآخر يكون اسم فاعل مكرِم، وتلحظون أن هذا الوصف سبق باستفهام لا بد أن يسبق، لذلك لو قلت مكرم محمد فهنا لا يصح ما يمكن أن نعرب هذا مبتدأ و هذا نائب فاعل على رأي البصريين طبعا.

ومنه قوله تعالى: { أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ } **الشاهد**: في قول أراغب أنت، راغب هنا اسم فاعل وصف وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وأنت فاعل سد مسد الخبر، لماذا قلنا فاعل؟ لأن راغب اسم فاعل، وتلحظون أن راغب وهو الوصف وهو المبتدأ مسبوق باستفهام أراغب.

ومنه قول الشاعر من سبق الوصف بالاستفهام:

أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

أقاطن: بمعنى مقيمين أم نووا ظعنا يعني سفر.

الشاهد : أقاطن هنا مبتدأ وهو وصف اسم فاعل، قاطن فاعل، وقوم فاعل سد مسد الخبر، وتلحظون أن هذا الوصف سبق بالاستفهام وهو الهمزة، **إذاً المبتدأ الوصف لابد له من شرط أن يسبق بنفي أو استفهام على رأي البصريين وجمهور النحويين.**

بعد انتهينا من الجزء الأول من الجملة الاسمية وهي جزءان أساسيان أو ركنان أساسيان الأول المبتدأ، وعرفنا أنه قسمان مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر.

الركن الثاني من أركان الجملة الاسمية الخبـــــر

ننتقل إلى **الركن الثاني** من أركان الجملة الاسمية **الخبـــــر**، نعرفه ثم نبين أنواع الخبر فله أنواع، المبتدأ له نوعان، أيضا الخبر له ثلاثة أنواع، وقبل أن نتكلم على أنواعه نعرف الخبر:

تعريف الخبر: **الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور**، التعريف هنا دقيق **الجزء الذي حصلت به الفائدة** لأن المبتدأ وحده لا يحصل به فائدة، إذا قلت مثلا محمد هنا لا فائدة، متى تأتي الفائدة متى تحصل الفائدة؟ تحصل بمجيء الخبر، لذلك يقال أن الخبر هو **الحكم**، فما تكون الفائدة ولا تحصل الفائدة إلا بذكر الخبر، إذاً الخبر هو الجزء الذي تحصل به الفائدة مع ماذا؟ لأن حصول الفائدة قد تحصل الفائدة مع الفعل، قد تحصل مع شيء آخر، لكن هنا حصول الفائدة لا بد أن تكون مقيدة **مع مبتدأ**، وليس مع فاعل أو فعل أو كذا، هذا المبتدأ والمبتدأ نوعان، **غير الوصف المذكور** لابد أن يكون مع مبتدأ لكن هذا مبتدأ من النوع الأول وهو غير الوصف المذكور، مثل لو قلت: الله ربنا، فربنا خبر لأن الجزء الذي حصلت به الفائدة، مع ماذا؟ مع المبتدأ وهو قوله الله، وهذا المبتدأ غير الوصف المذكور، ومحمد رسولنا، رسول هنا خبر وهو الجزء الذي حصلت به الفائدة، حصلت به الفائدة مع ماذا؟ مع المبتدأ الذي هو محمد، وهذا المبتدأ غير الوصف المذكور، لأن الجزء

الذي تحصل به الفائدة مع الوصف المذكور ما ذا يسمى؟ يسمى فاعل أو نائب فاعل ولا يسمى خبرا، نقول نحو :زيد كريم فكريم هنا كما تلحظون خبر، لماذا؟ لأنه الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ، وهذا المبتدأ ليس الوصف المذكور، بخلاف: أ قائم محمد فلو تأملنا محمد جزء حصلت به الفائدة مع مبتدأ، لكن هذا المبتدأ هو الوصف، فإذن محمد ليس خبرا، مع أنه حصلت به الفائدة مع المبتدأ، **لماذا لا يسمى خبرا؟** لأنه حصلت به الفائدة مع المبتدأ الوصف، فيكون محمد ليس خبرا وإنما فاعل سد مسد الخبر، لأنه حصلت به الفائدة لكن مع المبتدأ الوصف وهو قائم.

حكم المبتدأ والخبر الإعرابي؟ يعني كيف يعرب المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر **مرفوعان،** هذا هو الأصل المبتدأ والخبر أن يكونا مرفوعين.

فنقول اللهُ ربُّنا لفظ الجلالة اللهُ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ربُّ خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة هذا الأصل، وتقول محمد كريم، محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وكريم خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فهذا هو الأصل فيهما وهذا هو الغالب والكثير.

وهذا ظاهر من الأمثلة والشواهد السابقة وكل ما مر بنا، لكن -ننتبه إلى هذه النقطة- وقد يقع الخبر جملة كما سيأتي بعد قليل، فتكون الجملة في محل رفع خبر.

مثاله: محمد سافر أبوه، محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أين الخبر؟ الخبر جملة سافر أبوه، فسافر فعل ماضي مبني على الفتح، وأبو فاعل مرفوع وعلامة الواو وهو مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل هل تقول مرفوعة؟ تقول خبر؟ لا، والجملة في محل رفع خبر، يعني هذا المحل محل الخبر، و الخبر الأصل أن يكون مرفوعا، لكن الجملة لا يمكن أن تكون مرفوعة إذن هي في محل الرفع، لذلك لو وضعت مكانها اسم يقبل الرفع لكان مرفوعا، لو قلت مثلا: محمدٌ مسافر فهنا مسافر خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الجملة لا ترفع لفظا فإذا لم يصح أن ترفع لفظا فتكون في محل رفع.

ننتبه للنقطة الثالثة وقد يقع المبتدأ أو الخبر أو كلاهما من الأسماء المبنية، قلنا إنهما مرفوعان لفظا إذا كانا من الأسماء المعربة، لأن المعرب هو الذي يقبل الرفع والنصب والجر، أما إذا كان المبتدأ أو الخبر أو كلاهما من الأسماء المبنية فنحن نقول مبتدأ في محل رفع، وخبر في محل رفع، وليس مبتدأ مرفوع ولا خبرا مرفوع.

إذاً نقول وقد يقع المبتدأ أو الخبر أو كليهما من الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والضمائر وحينئذ تكون مبنية في محل رفع مبتدأ أو في محل رفع خبر.

مثاله: أنت كريمٌ فأنت هنا مبتدأ، هل نقول مبتدأ مرفوع؟ لا، نقول مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع، يعني أن هذا المحل خاص بالرفع، لذلك لو وضعت مكان أنت اسم معرب لكان مرفوعا، لو قلت محمد فيجب هنا أن ترفع تقول محمدٌ كريم، لكن لو قلت أنت مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ لأن أنت

ضمير والضمائر كلها مبنية.

أيضا المبتدأ والخبر قد يكونا كلاهما مبني إذا قلت مثلا: هذا الذي ذهب معي فهذا مبتدأ مبني في محل رفع، والذي خبر مبني في محل رفع، وكلاهما مبني، هذا اسم إشارة مبني والذي اسم موصول مبني.

أنواع الخبر

الخبر له ثلاثة أنواع هي إجمالا:

الأول المفرد وهو كثير والغالب خبر مفرد.

الثاني: خبر جملة.

الثالث: خبر شبه جملة.

النوع الأول: الخبر المفرد المقصود به -لأن بعض المصطلحات تلتبس وتشتبه بمصطلحات أخرى- مصطلح المفرد عند النحويين **يطلق ويراد به أشياء كثيرة**، قد يطلق ويراد به ضد المثنى والجمع، لكن هذا غير المراد هنا، المراد بالمفرد هنا في باب الخبر الذي يقابل المفرد في باب المبتدأ والخبر هو الجملة وشبه الجملة، فلذلك إذا قلت المحمدان كريمان الخبر هنا ماذا؟ الخبر كريمان هل هذا يسمى مفرد أو جملة أو شبه جملة؟ الخبر هنا يسمى مفردا يأتي طالب ويقول لا مثنى، نقول لا، هنا مفردا، لأننا نريد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة.

وهذا مهم في فهم النحو وتدبره، فالمصطلحات مفاتيح للدخول في العلم واستيعابه والاستفادة منه، لذلك الذي يبتعد عن المصطلحات التي يريدها أصحاب هذا العلم يضيع ويخلط، بسبب أنه لا يضبط المصطلحات ولا المراد بها.

إذاً نقول الخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، فيدخل في الخبر المفرد المثنى والجمع، يعني المثنى والجمع خبر يسمى خبر مفرد لأنه مكون من كلمة واحدة مفردة، بخلاف الجملة فتكون مكونة من كلمتين فأكثر، وكذلك شبه الجملة تكون مكونة من كلمتين فأكثر.

نحو: العدل مطلوبٌ فـ العدل مبتدأ، ومطلوب خبر، وهذا خبر مفرد، لأنه مكون من كلمة مفردة، وتقول: المحمدان كريمان، المحمدان مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف، وكريمان خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، نقول كريمان مثنى، لكن إذا جئنا نصنف هذا الخبر من أنواع الخبر نقول خبر مفرد، لماذا؟ لأنه ليس جملة ولا شبه جملة، بمعنى أنه مكون من كلمة واحدة.

وتقول: الطالبات مجتهدات، فالطالبات مبتدأ ومجتهدات خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، خبر مفرد، لماذا؟ لأنه ليس جملة ولا شبه جملة، هذا هو النوع الأول، الخبر في جميع هذه الأمثلة مفردا لأنه عبارة عن كلمة واحدة مفردة.

النوع الثاني: الخبر الجملة، وهو إما جملة اسمية وإما جملة فعلية.

قاعدة عامة أي جملة إما أن تكون جملة فعلية، وإما تكون جملة إسمية، فإذا كان الخبر جملة فهذه

الجملة إما أن تكون إسمية وإما أن تكون فعلية.

مثال الجملة الاسمية: الإسلام رايته عالية، إذا أردنا أن نعرب هنا أي خبر يقع جملة إسمية فلا يخرج عن الإعراب الذي سنقوله الآن، لا يختلف إذا كان الخبر جملة اسمية فإعرابه واحد لا يختلف، وهو نقول: الإسلام مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمه، رايته: مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، عالية خبر المبتدأ الثاني، طيب أين خبر المبتدأ الأول؟ نقول والجملة من المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول، تلحظون اكتملت أركان الجملة.

ومن الخبر ا"لجملة الاسمية" أيضا قوله تعالى: {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} فلباس التقوى مبتدأ أول، وذلك مبتدأ ثاني، وخير خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ومثال خبر الجملة الفعلية: العاقل يعرف ما ينفعه، فالعاقل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ويعرف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقدير هو، يعرف هو، ما موصولة بمعنى الذي، في محل نصب مفعول به، ينفعه: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والجملة من الفعل والفاعل المستتر والمفعول به يعرف ما في محل رفع خبر المبتدأ، وقلنا أن هذه جملة فعلية لأنها مبدوءة بفعل، والجملة الأولى: الإسلام رايته عالية إسمية لأنها مبدوءة باسم، رايته.

ونحو: {وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ} هنا لفظ الجلالة الله مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و يقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والحق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

شرط الجملة الواقعة خبرا: **أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ**، وهذا الرابط مهم جدا، لأنه هو الذي يربط بين المبتدأ والخبر، ولولا وجود هذا الرابط لأصبحت هذه الجملة أجنبية عن المبتدأ، مثال لو قلت **مثلا:** محمد ذهب علي، تلحظون محمد مبتدأ، وذهب علي جملة.